جامعة باجي مختار عنابة

التعليم عبر أرضية Enseignement par la plateforme Elearning

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

المحتوى التعليمي لمقياس منهجية وتقنيات البحث التاريخي.

الأستاذة المكلفة بالتطبيق: أ.سليمة بودخانة.

المستوى: ليسانس.

السداسي: الرابع.

تقديم عام: من خلال هذا العرض النظري المبسط عن المحتوى التعليمي لتطبيق مقياس منهجية وتقنيات البحث التاريخي لطلبة السنة الثانية السداسي الرابع، نقدم أساسيات في المنهجية للطلبة ويطبقونها في أعمالهم التطبيقية من خلال الحصص التدريسية لهذا المقياس.

المكتسبات: التمكن من منهجية البحث التاريخي.

الهدف العام للمادة التعليمية: إستخدام المنهجية التاريخية، إعداد البحوث، تحليل النصوص التاريخية، كتابة مقال تاريخي، إعداد مداخلة عليمة، إعداد مذكرة علمية، تطبيق المنهجية التاريخية في مذكرة التخرج والذي سيتعمق فيه الطالب في مقياس المنهجية في مستوى الماستر.

ويكون التركيز مع الطلبة في هذا المستوى على منهجية إعداد بحث تاريخي يمكن الطالب من دراسة وإنجاز البحوث في كل التخصصات التاريخية والفترات الزمنية.

أهداف التعليم: التمكن من منهجية البحث التاريخي، تحليل النصوص التاريخية، تحرير مقال، إنجاز مذكرة التخرج.

محتوى المادة التعليمية.

الدرس الأول: أساسيات في منهجية البحث التاريخي.

1.علم التاريخ.

أ. تعريف علم تاريخ.

مصطلح "تاريخ" "Histoire" مشتق من الإسم الإغريقي القديم "هيستوريا" "*Historia*" ويعني تحقيق "Enquête" أي المعارف المكتسبة من التحقيق، وهو نفسه مشتق من مصطلح "هيستور" "*Hístōr*" أي الحكمة "sagesse" أو "شاهد" "Témoin" أو "قاض" "juge" ، وتعني كلمة "هيستوراي" "*Historíai*" الإيونية حرفيا الأبحاث " Recherches" و الإكتشافات "Explorations" وهي مشتقة من الجدر الهندو–أوروبي "ويد" "*Wid*" وتعني عرف أو معرفة "Savoir".

فالتاريخ هو تأريخ لماضي الإنسانية والحضارات وما خلفه الإنسان من أثار مادية وثقافية من خلال الكتابة والتدوين، وهو ذاكرة الشعوب ومرآة للأمة تعكس لنا حوادث

الماضي وحقبات من الزمن والتي كانت نتيجة تفاعل بين الأفراد في مكان ما وزمان ما.

والتاريخ حسب ابن خلدون هو فن نقل أخبار الدول والأمم البائدة، وفي باطنه نظر وتحقيق

وتعليل وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها.

ب. الحقبات التاريخية الكبرى.

حدد المؤرخين فترات أساسية في التاريخ هي:

1 –فترة ماقبل التاريخ "la préhistoire" وتبدأ من ظهور الإنسان منذ ثلاث ملايين سنة.
2 –فترة التاريخ القديم " l'Antiquité" وتبدأ من 3000 ق.م تاريخ ظهور الكتابة إلى غاية تاريخ إنهيار الإمبراطورية الرومانية سنة 476 م.

3 –فترة العصور الوسطى "le Moyen Âge" وتبدأ من 476 م إلى غاية 1492 تاريخ إكتشاف قارة أمريكا.

4 –فترة التاريخ الحديث "la période moderne" وبدأ من 1492 إلى غاية تاريخ إندلاع الثورة الفرنسية سنة 1789.

5 –فترة التاريخ المعاصر "la période contemporaine" وتبدأ من 1789 إلى الوقت الحالي.

ج. مصادر التاريخ.

التاريخ هو معرفة الماضي، وتكون هذه المعرفة بمساعدة وثائق تعرف بالمصادر " des sources" ومن خلالها يعيد المؤرخين بناء الأحداث، وتوجد العديد من أنواع المصادر التاريخية منها:

المصادر الصامتة "les sources muettes"، وهي المصادر المادية من آثار " les vestiges" أي ما تبقى من الماضي كالمعالم "les monuments" والأشياء الفنية " les objets d'art"، الهياكل العظمية "les ossements"، الأدوات "les outils"، الحلي " les bijoux"، الأسلحة "les armes" ، القطع النقدية "les pièces de monnaie" وهذه اللقى الأثرية يجدها علماء الآثار "les archéologues".

المصادر الكتابية "les sources écrites"، ووجدت منذ ظهور الكتابة وتتمثل في مجموع الوثائق المكتوبة مثل نصوص القوانين "les textes de lois"، الروايات "les récits"، النصوص الدينية " les textes religieux"، وكل ما كتبه معاصري الفترة وهي محفوظة في مراكز الأرشيف " les centres d'archives".

المصادر الشفهية "les sources orales"، وهي مجموع الشهادات "les témoignages" من الشهود العيان للحدث التاريخي، وفي الوقت الحالي توثق هذه الشهادات بالتسجيلات الصوتية لحفظها.

2: أسس المنهج التاريخي.

أ. تعريف المنهج التاريخي.

هو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى، حيث يساعد الباحث الاجتماعي خصوصا عند دراسته للتغيرات التي تطرأ على البنى الاجتماعية و تطور النظم الاجتماعية في التعرف على ماضي الظاهرة و تحليلها و تفسيرها علميا، في ضوء الزمان و المكان الذي حدثت فيه، و مدى ارتباطها بظواهر أخرى و مدى تأثيرها في الظاهرة الحالية محل الدراسة و من ثم الوصول إلى تعميمات و التنبؤ بالمستقبل.

بمعنى آخر فمنهج البحث التاريخي هو نتيجة صحّة البيانات المتوفرة لظاهرة إنسانيّة أو عمليّة أو طبيعيّة أو لحادثة معيّنة تمَّت في الماضي، من خلال القراءة والتحليل والنقد والتأمّل، وَسُميّ بمنج البحث التاريخي لأنّه منهج متخصّص ومقتصر على المشكلة التي يدرسها الباحث وحدثت في الماضي.

ب.هدف المنهج التاريخي.

يهدف إلى مراجعة ودراسة حوادث ومظاهر الماضي وتصحيح الحقائق حولها، للاستفادة من الماضي في توجيه الحاضر والمستقبل، أو تطوير الحاضر من الفَهم الصحيح للماضي.

أي بمعنى آخر يهدف هذا المنهج الى التأكد من صحة الأحداث التاريخية بوسائل علمية والكشف عن أسباب الظواهر بموضوعية على ضوء إرتباطها بالأحداث السابقة والمعاصرة لها.

ج.أهمية المنهج التاريخي.

تكمن أهميته في معرفة التطور التاريخي للحضارات الإنسانية بمختلف الحيثيات كالنظم الإجتماعية والفكرية والدينية والإقتصادية، ويساعد على حل مشاكل معاصرة إذ يتعدى استخدامه علم التاريخ إلى العلوم الطبيعية والاقتصادية والعسكرية.

د.إستخدام منهج البحث التاريخي.

يستخدم في دراسة التاريخ أي دراسة الماضي بأحداثه وظواهره، وإعطاء صورة عامة عن الحياة البشرية في الماضي من علاقات ومتغيرات ونظم وكيفيات ومراحل تطور هذه الظواهر وتغيرها.

ومنهج البحث التاريخي يتم إستخدامه أساسا في دراسات علم التاريخ البشري وعلم الأثار والجيولوجيا، وعلم الإجتماع وغيرها من العلوم الإنسانية والإجتماعية.

إذ إستخدم العلامة ابن خلدون المنهج التاريخي في دراسته عن العمران البشري وفي تحليله لمراحل تطور الدول من بناء وقوة وإنحطاط، كما إستخدمه عالم الإجتماع "ماكس فيبر" في دراساته عن بعض الفرق الدينية البروتيستنتية وتأثيرها في المجتمع، كذلك المنظر "كارل ماكس" إستخدم المنهج التاريخي في دراسته لصراع الانسان مع الطبيعة وتطور النظم في المجتمع عبر مراحلها التاريخية.

وفي العموم يؤدي المنهج العلمي لمعرفة وإكتشاف الحقائق ولضبط المعرفة والبحث العلمي.

هـ.شروط منهج البحث التاريخي.

فالدراسات التاريخية ليس جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة فقط، بل هناك بعض الاعتبارات والمهارات ينبغي ملاحظتها من قبل الباحث إذا أراد تطبيق طريقة علمية في البحث، وهي:

-إنّ المادة الخبرية والحقائق التاريخية والبيانات والأحداث تهدف إلى الوصول إلى نتائج الدراسة وتعتمد في ذلك على البحث والتحقيق والتحليل، ويجب ربط النتائج بفترة الحدث وخصائصها التي أثرت وتأثرت بها.

-المادة التاريخية ليست حقيقة علمية تجريبية بل على الباحث إعادة تركيبها والتأكد من صحتها، إذ يلجأ الباحث إلى السجلات والآثار الباقية والروايات والمشاهدات، وتعتمد على معايير دقيقة وأسس علمية للنقد الخارجيّ والدّاخلي والتحقُّقِ من صحة مضمونها.

- الظواهر التاريخية هي مترابطة وتفاعلية ولا يمكن تفسيرها بمعزل عن الظروف المحيطة بل على مختلف المؤثرات والأسباب.

و.خطوات منهج البحث التاريخي.

خطوات المنهج التاريخي تتشابه كثيرًا مع خطوات المناهج الأخرى، إلّا أن منهج البحث التاريخي لا يعتمد على حصر البيانات من خلال القياس أو الاختبار فقط بل يتعداه للبحث عن بيانات موجودة بالفعل.

وتوجد مجموعة من الخطوات العلمية المتسلسلة والمترابطة لمنهج البحث التاريخي والتي يجب على الباحث الالتزام بها عند استخدام هذا المنهج، وهي كما يأتي:

أولا: إختيار الموضوع.

ثانيا: تحديد إشكالية البحث، فتحديد إشكالية البحث هو الركيزة العلمية للدراسة.

ثالثا: جمع مصادر البحث الكتابية كالأرشيف والسجلات والوثائق والمخطوطات والرسائل والمذكرات والصور والأفلام وغيرها وكذلك المصادر المادية كالآثار والأدوات وأيضا الشهادات الحية، وكذلك جمع المراجع والدراسات.

رابعا: نقد المادة الخبرية إذ على الباحث التأكد من الحقيقة التاريخية من خلال المصادر من حيث دقتها وموضوعيتها.

خامسا: تصنيف المادة الخبرية تماشيا وخطة البحث.

سادسا: وضع خطة للبحث.

ثامنا: عملية التحرير.

تاسعا: الملاحق .

عاشرا: الفهارس.

وسوف نفصل هذه الخطوات في الدروس الموالية حول منهجية كتابة بحث تاريخي.

3.الباحث التاريخي.

على الباحث التاريخي أن يتحلى ببعض الصفات كمعرفة لغات البحث وفهم وتحليل القضايا وتكون له خلفية عن موضوع البحث وخاصة المصطلحات الخاصة بوثائق البحث التاريخي وتكون له معرفة بالعلوم المساعدة كالجغرافيا وعلم الآثار والمسكوكات وغيرها إذ لا يمكن دراسة الحادثة التاريخية بمنأى عن العلوم الأخرى.

ويستوجب المنهج التاريخي على الباحث الإعتماد على الملاحظات ولا يقف عند الوصف فقط بل يتعداه للتحليل والتفسير.

على كل باحث أن يتصف بالعلمية والدقة والموضوعية والإبتعاد عن الذاتية وتفادي الأحكام القطعية.

4– مناهج البحث.

تتعدد المناهج المستخدمة في البحوث التاريخية ما بين المنهج الوصفي والسردي والتحليلي والنقدي، وذلك لوصف الأحداث التاريخية وسردها وتحليلها ونقدها بما تستوجب الدراسة، كما يستخدم المنهج المقارن في الدراسات التي تستلزم المقارنة، ويكون تطبيق هذه المناهج المختلفة في البحوث ومذكرات التخرج أين يتمرس عليها الطالب.

المصادر.

1 –عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الهيثم، ط 5، القاهرة، 2005.

2 –عمار بوحوش، محمد محمود الديبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2001.

3 –صلاح الدين مصطفى الفوال، منهجية العلوم الإجتماعية، عالم الكتب، ط5، القاهرة،/.

4 –خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية، جسور، ط 1، الجزائر، 2008 .

5 –سامية محمد جابر وآخرون، البحث العلمي الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية،الجزائر، 2003.

6 –محي الديم مختار، الإتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة باتنة، ج1،/.

7 – صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، 2003، عنابة.

8 – محمود محمد منسي، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، 2003، مصر.

9-CHARLES SEIGNOBOS, LA MÉTHODE HISTORIQUE APPLIQUÉE AUX SCIENCES SOCIALES,BI2S, ENS Éditions, FRANCE, 2014.

10-Christian Chevandier., « Objet de recherche, méthodes et sources en histoire », Dans Recherche en soins infirmiers, N° 109, France, 2012/2.

11-Charles-Edmond Perrin**,** L'Histoire et ses méthodes, Encyclopédie de la Pléiade, Volume publié sous la direction de Charles Samaran, de l'Institut, Journal des Savants, Gallimard, France, 1961.